اسرائيل على العدوان المستمر والغطرسة غير المحدودة والمواقف المتطرفة والتحدي السافر للمجتمع الدولي ، كما ان امريكا هي الدولة الوحيدة التي تملك مفتاح الضغط على اسرائيل . ولذا فان توجيه سلاح النفط العربي ضد امريكا هو مسألة بديهية لا تحتاج الى أي تبرير .

ـ أما بالنسبة لاوروبا الغربية :

فان مسؤوليتها في خلق اسرائيل ونشأة المأساة الفلسطينية معروفة ، فاسرائيل على حد تعبير بلعيد عبد السلام « هي من صنع العالم الغربي وامتداد لنظامه الاستعماري وهي تمس حقوق وحرية الشعب العربي » . ولذا فان على اوروبا الغربية مسؤولية ضخمة ، اخلاقية وسياسية ، في ان تعمل من أجل ايجاد حل عادل لها . واوروبا الغربية لم تكتف بتهيئة كافة الظروف لاقامة اسرائيل ولكنها عملت بعد ذلك وخلال الربع قرن الذي مضى على نشوئها ـ عملت على تقويتها ومساندتها بالمساعدات الضخمة سواء كانت عسكرية (الاسلحة البريطانية والفرنسية والالمانية ـ مقابل التعويضات) أو مالية ـ وهي ما تزال ترد على اسرائيل ـ او تكنولوجية ـ (مثل مساعدتها لها في المجال الذري الذي يمثل خطورة متناهية) أو مساندتها لها دبلوماسيا واعلاميا فصحافة الغرب في غالبيتها موالية لاسرائيل وبوق لها ومنبر للدفاع عنها . ومما لا شك فيه أن وقوف اوروبا الغربية الى جانب اسرائيل خلال سنوات طويلة في كافة المجالات ، كان احد العوامل التي غذت عجرفتها وتصلبها وسياساتها العدوانية .

فأوروبا الغربية اذن ليست بريئة وعليها مسؤوليات كبيرة في هـذا المجال وليس صحيحا ادعاءها انها لا تملك وسائل العمل للمساهمة في ايجاد حل عادل او للضغط على اسرائيل . وعلى حد تعبير السيد بلعيد عبد السلام « فاننا نعلم ان اوروبا ليس بامكانها وحدها ايجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط ولكن بين ايديها اوراق يمكن أن تسهم في ايجاد حل » . وقوله ، ردا على حجة عدم مقدرة اوروبا على اسماع صوتها في المحافل الدولية وقلة ما تستطيع ان تعمله ، « ليس بامكاننا ان نقبل هذا التخلي من اوروبا عن واجباتها لان الدول الاوروبية والقوى الغربية الاخرى التي عرفت كيف تطبق المقاطعة ازاء النظم العنصرية بوسعها فعل ذلك تجاه اسرائيل ... فعلى اوروبا ان تعمل من اجل تنفيذ القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة والمساعدة على تطبيق العدالة علما بأن بلدين اوروبيين كانا قد صوتا في مجلس الامن لفائدة هذه القرارات وينبغي اليوم تجاوز اطار التصويت للشروع في العمل » . (مقتطفات من ندوة في التلفزيون الفرنسي يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣) .

واوروبا لديها امكانيات الضغط غير المباشر على اسرائيل عن طريق الضغط على الحليفة الكبرى ، الولايات المتحدة ، كما أن لديها وسائلها الخاصة للضغط ، كما سبق ان بينا ، دبلوماسيا ، مما يزيد من عزلتها الدبلوماسية في منطقة تعتبر تقليديا بمثابة منطقة صديقة ، وبالامتناع عن تقديم المساعدات المالية والاقتصادية لاسرائيل وبالحظر الشامل لتصدير الاسلحة اليها مع السماح بشحن الاسلحة للبلدان العربية ... الخ .

لكل ذلك فان التهمة الموجهة الينا بالحاق الضرر ببلدان بريئة لا مسؤولية عليها ولا وسائل للعمل لديها هي تهمة غير صحيحة فيما يتعلق بأوروبا الغربية .

ولا بد ان نقر بأن فعالية سلاح النفط بالنسبة لاوروبا الغربية لا سيما اذا طال وتصاعد جعلت كثيرا من المسؤولين الغربيين يدركون لاول مرة انه لا يمكن النظر للمصالح الحيوية لاية دولة او مجموعة من الدول من طرف واحد فقط . فالذين وضعوا في مخططاتهم وحساباتهم ان اقامة اسرائيل ودعمها وتأييد كل مراميها التوسعية يقيد